الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم نماذج من سورة الإسراء

Audio Miracles in the Holy Quran samples from Surat Al-Isra

د. ملاوي خيرة

[1] جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، mkheirakheira@gmail.com

تاريخ الارسال 2021/08/23	تاريخ القبول 2022/02/17	تاريخ النشر2022/04/15.

الملخص

اهتم العرب القدامى في الجاهلية بجمال الإيقاع الموسقي وسحر الكلمة ، فكانوا يتذوقون جمال الكلمة من خلال تجانس أصواتها وسلاستها وخفتها على اللسان ،وهذا الحس الجمالي كان سليقة فطروا عليه ، ولما نزل القرآن الكريم تفطنوا لهذه الخاصية وأدركوا أنه نص متميز ، فوجدوا فيه التناسق العجيب والموسيقى الداخلية الفياضة والإيقاع الصوتي الأخاذ الذي يتماشى مع كل مقام، فجاءت ألفاظه منسجمة فيما بينها بدء اً من تجاور أصواته في المخرج والصفة والحركة القائم على مبدأ التأثير والتأثر،وهذا الانسجام الصوتي والإحكام العجيب هو الذي سحرهم وأعجبوا به، من هذا المنطلق سنتناول في هذا البحث البلاغة الصوتية في القرآن الكريم ودورها في إبراز الدلالة والمعاني الثانية الضمنية المنبثقة من الدلالة الأولية والبنية السطحية ومدى ارتباط الدال مع مدلوله وتشاكله في تحقيق غائية النص وأثر ذلك على المتلقي ، وسنقف عند بعض النماذج من سورة الإسراء للدراسة والتوضيح.

Abstract

The ancient Arabs in the pre-Islamic era were interested in the beauty of musical rhythm and the magic of the word, so they degustated the beauty of the word through the homogeneity of its sounds ,smoothness and lightness on the tongue, when the Holy Qur'an was revealed, they realized this feature and that it is a distinct text, they found in it the amazing consistency and the abundant inner music and rhythm .The captivating vocalization that goes with each The subject, so it came in its harmonious words ,starting with the dialogue of its voices in the output, feature and phonetic based on the principle of influence and affection in order to achieve the lightness and sweetness of the pronunciation. It is this phonetic harmony and wondrous precision that fascinated them and admired it. From this point, we will discuss in this research the phonetic rhetoric in the Holy Qur'an and its role in

highlighting the connotation, the second implicit meanings emanating from the initial signification, the surface structure, and the extent of the signifier's connection with its meaning, It is similar in achieving the purpose of the text and its impact on the recipient, we will state some examples from Surat Al-Isra for study and clarification		
Keywords: sound; word; phonemic analysis; homogeneity and morphology of sounds; phonemic harmony ; Surat Al-Isra.		**كلمات مفتاحية:** صوت ؛ كلمة ؛ تحليل صوتي ؛ تجانس الأصوات وتشاكلها ؛ انسجام صوتي؛ سورة الإسراء.

المؤلف المرسل: ملاوي خيرة **الايميل:** mkheirakheira@gmail.com

مقدمة:

اهتم علماء اللغة والمختصون في الدراسات الإعجازية بمسألة الانسجام الصوتي وبحثوا في تجلياته ومواطنه وتناولوه تحت مسميات مختلفة، فسيبويه ذكره تحت اسم المضارعة والتقريب ، وابن يعيش جعله في باب تجانس الصوت وتشاكله وابن الحاجب سماه المناسبة، وهذا دليل واضح على معرفة العرب للدرس الصوتي الذي ربطوه بجودة الكلمة،وقد اختلفت آراؤهم فانقسموا بذلك إلى اتجاهات، فمنهم ابن جني(ت 392هـ) وابن سنان الخفاجي (ت466هـ) وابن دريد (ت361هـ) الذين رأوا أنّ تباعد المخارج يحقق الحسن والملاءمة، في حين رأى ابن الأثير (ت622هـ) أنّ تقاربها هو الأفضل، وذهب الرماني (296-386هـ) إلى أنّ هناك عوامل عديدة تسهم في تحقيق التلاؤم وحسن المجاورة بين الأصوات، منها طبيعة المخارج والصفات والحركات والتوزيع المحكم بين هذه العناصر هو الذي يخلق التوافق الصوتي البديع وصولا إلى حسن التركيب، فالانسجام الصوتي هو تجاور الأصوات فيما بينها وتلاؤم مخارجها وصفاتها وحركاتها قصد تحقيق الخفة والسلاسة النطقية.

يسعى هذا البحث للكشف عن مواطن الجمالية في سورة الإسراء، وذلك بالوقوف عند الانسجام الصوتي وإعجاز الكلمة وحسن النظم ، وهذا يقودنا لطرح الإشكالية التالية: كيف وُظِّفت المفردة القرآنية داخل السياق النظمي؟ وبماذا امتازت أصوات الكلمة عند تجاورها في الخطاب القرآني؟ هل توافقت مع المعاني وكيف جاء هذا الانسجام ؟

والإجابة على هذه التساؤلات اقتضت منا إتباع منهجية محددة، تناولنا في العنصر الأول مفهوم الصوت عند الدارسين القدامى كابن جني، وعند المحدثين منهم إبراهيم أنيس وتمام حسان وكمال بشر، وفي العنصر الثاني وقفنا عند

مفهوم الحركة عند ابن جني لأنه خصص لها حيزا مهما في كتابه " سر صناعة الإعراب" وأجرينا مقارنة بينه وبين مفهومها في الدرس الحديث، أمّا العنصر الثالث فقد خصصناه للجانب التطبيقي، بدأناه بتقديم تعريف موجز لسورة الإسراء ، ثم اخترنا بعض الكلمات من السورة للتطبيق والتحليل الصوتي (سبحان، أقصى،شكور عجول،حصير، أفّ)، وختمنا بخلاصة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

1. مفهوم الصوت :

تناول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) في معجمه العين مادة صوت فقال: « صَوَّتَ فلانٌ بفلانٍ تَصويتاً أي دَعاه وصاتَ يَصُوتُ صوتًا فهو صائِتٌ بمعنى صائِح »[1]، فالصوت بهذا المفهوم هو المناداة، ويفرق الخليل بين الصوت القوي وما دون ذلك يقول: « ورجل صائِتٌ: حَسَن الصوت شديدُه ورجل صَيِّتٌ: حسن الصوتِ »[2].

أما ابن جني فقد عرّف الصوت بأنّه « مصدر صاتَ الشَّيءُ يصُوت صَوْتاً فهو صائت، وَصوَّتَ تصويتًا فهو مُصَوِّت وهو عام غير مختص يقال: سمعتُ صوتَ الرجل وصوتَ الحمار»[3] ، لقد وسع ابن جني من دائرة الصوت حينما أضاف صوت الحيوان قال الله تعالى :﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾[4] فهناك أشكال عديدة ومختلفة للصوت كصوت الماء وصوت الريح وصوت الرعد وصوت البرق، ولكن الصوت الإنساني له ما يميزه عن باقي الأصوات الأخرى، لأنه يخضع للدراسة والتحليل.

على الرغم من المادة الصوتية التي وجدت في كتاب العين، إلا أنّ الخليل لم يقدم مفهوما للصوت على خلاف ما وجدناه عند ابن جني حيث وقف وقوفا مطولا عند الصوت محاولا البحث عن خصائصه التي تميزه عن غيره، فتفطن إلى كيفية خروجه محددا مخرجه، يقول ابن جني :« اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين تثنيه عن امتداده واستطالته »[5].

أما الدراسات الصوتية الحديثة فقد أولت اهتماما كبيرا بالصوت باعتباره أصغر وحدة في الكلام ومنطلق الوحدات الأخرى (الكلمة،الجملة)، حينما أخضعته للأجهزة العلمية الحديثة قصد تقنينه واكتشاف مكوناته وخصائصه ، لقد وقف الدارسون المحدثون عند مصدره وكيفية تشكله والمنافذ التي يمر عبرها، فقد بيّن إبراهيم أنيس أن « مصدر الصوت الإنساني في معظم الأحيان هو الحنجرة أو بعبارة أدق الوتران الصوتيان، فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من الفم أو الأنف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي »[6] .

ويطلق تمام حسان على الصوت اللغوي الأثر السمعي الناتج من اهتزاز الوترين الصوتيين ، يقول: « هو أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في وضعيات معينة ومحددة »[7] ، منها تتفرع الأصوات وتتدرج وتخرج من مخارج تسمى أعضاء النطق وهي على النحو الآتي:

1 –« القصبة الهوائية– 2– الحنجرة – 3 الحلق– 4 – اللسان (أوله – أوسطه – أقصاه) 5– الحنك الأعلى (الأسنان الأصول، وسط الحنك، أقصى الحنك ، اللهاة) 6– الفراغ الأنفي– 7 الرئتان »[8] ، وانطلاقا من هذه

الأعضاء قسمت الأصوات إلى أقسام حسب المخارج وعناصر جهاز النطق، ورتبت من أعمقها مخرجا إلى أدناها، فكان منها الأصوات الحلقية والحنكية واللثوية واالأسلية والأسنانية والشفوية وكل قسم يضم مجموعة معينة .

2. مفهوم الحركة :

جاء في معجم مقاييس اللغة في باب حرَّك: « الحاء والراء والكاف أصل واحد فالحركة ضد السكون »[9] والملاحظ أن ابن فارس((ت395هـ) في تعريفه للحركة جاء بما يقابلها أي ضدها.

إذا بحثنا في دراسات العرب القدامى عن مفهوم الحركة وخصائصها نجدها قليلة إذا هي قورنت بدراستهم للأصوات التي وقفوا عندها بالدراسة باحثين في صفاتها ومخارجها، ولعلّ سبب ذلك هو" وجود رموز مستقلة للحروف دون الحركات، هذا ما جعل أهميتها تقل إن هي قورنت بسابقتها، ويمكن تعليل تقصير القدامى في دراستهم للحركات هو حينما جعلوا حركات المد حروفا"[10]، إضافة إلى التداخل والخلط الذي وجد في حروف اللين (ا وي) عندهم متى تكون حروفا ومتى تكون حركات، وقول سيبويه هذا يؤكد ذلك: « زعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن بالحرف، ليوصل إلى التكلم به والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو، فكل واحدة شيء مما ذكرت لك»[11]، فكلمة (زوائد) الواردة في القول تبين لنا أن الحركة عند الخليل كانت شيئاً ثانويًا مستنبطة من الصوت تابعة له ساعد على النطق والتواصل.

أمَّا ابن جني فقد كان متفطنا لماهية الحركة التي تعطي للصوت إيقاعا يتميز به عن غيرهوتبعث الروح فيه: « إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن يأتي ساكنا لا متحركا، لأنّ الحركة تقلق الحرف عن موضعه و مستقره وتجتذبه إلى جهة الحرف الذي هي بعضه »[12]، يتضمن هذا القول إشارة إلى أنّ الصوت ساكن والحركة متحركة، ويكون ابن جني بهذا الطرح قد اقترب من مفهوم الحركة كما تصورها الدرس الصوتي الحديث، وعرّف ابن جني الحركة بأنّها « تقلق الحرف وتجتذبه نحوها »[13]، مشيرا إلى خواصها عندما تعرض إلى حروف المد (الألف، الواو، الياء) مبينا كيفية مرور الهواء فيها دون عائق ، يقول: « فإن اتسع مخرج الحرف حتى لا يقتطع الصوت عند امتداده واستطالته استمر الصوت ممتدا حتى ينفد فيفضي حسيراً إلى مخرج الهمزة فينقطع بالضرورة عندها، إذ لم يجد منقطعا فيما فوقها »[14].

ولم يكتف ابن جني بالإشارة إلى هذه الخاصية، بل ذهب إلى إظهار الاختلاف الموجود بين تلك الحروف الثلاثة في المخرج معتمدا على الاستنباط والمقارنة، « فلما اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الحروف الثلاثة اختلف الصدى المنبعث من الصدر»[15]، وهذه النتيجة التي توصل إليها أثبتها العلم الحديث بفضل توفر الآليات المتطورة والتي ساعدت العلماء في مجال علم الأصوات من وضع معايير دقيقة للتمييز بين الصوامت (الأصوات) وبين الصوائت (الحركات).

أمّا الحركات في الدرس الصوتي الحديث لقيت من العناية والاهتمام ما لم تجده في الدرس العربي القديم ، وهذا راجع لإدراك أهميتها، و« لما لها من دور كبير في العملية التواصلية، كما أنها تعد معيارا للأداء السليم للغة »[16] وذلك بما تملكه من سمات متعددة جعلتها تحتل مكانة عالية في التواصل والخطاب يظهر أثرها جليا على المعنى، فكلما تغير نمط الحركة تغير معها

المعنى هذا ما جعلها وسيلة للتنوع الكلامي، وقد تناولوها من عدة جوانب (فيزيائية، فسيولوجية إدراكية)، وتوصلوا إلى « أنّ ذبذبات صوت الحركة المعينة ليست ثابتة وليست متماثلة، وإنما الطابع العام لها أنها متغيرة ومتفاوتة في كل العناصر من الشدة والحدة والزمن واللون »[17]، وهذا ما جعلهم يضعون مقاييس دولية ثابتة (مقياس دانيال جونز) « تحدد وضع اللسان في كل حركة من الحركات وتبين طريقة نطقها»[18].

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الدارسون المحدثون حول خصائص الحركة هي: « وضع الأوتار الصوتية وطريقة مرور الهواء من الحلق والفم أو الأنف عند النطق بالصوت »[19]، وقد أضاف بعضهم أسساً أخرى منها:

1 – « الحركة هي نواة المقطع .

2 تمتاز الحركة بقوة الوضع السمعي .

3 – تأخذ الشفاه أوضاعا خاصة عند النطق بالحركات »[20]

وقد فرق محمود فهمي حجازي بين الصوامت والحركات بقوله:« وعند النطق بالصوامت CONSONANTS يحدث نوع من الاعتراض يعوق خروج هواء الزفير، قد يكون هذا الاعتراض كاملا أو جزئيا»[21]، أمّا الحركة فخلاف ذلك لا يوجد عائق و« لا يحدث هذا الاعتراض، بل تتحدد طبيعة الحركة عن طريق وضع الشفتين ووضع اللسان وهما يشكلان مجرى الهواء على نحو يجعلنا نميز الحركة عن أخرى، فالضمة العربية مثلا تنطق بأن تتخذ الشفتان وضع الاستدارة، وهي بهذا تختلف عن الفتحة والكسرة ففيهما تتخذ الشفتان وضع الانبساط ».[22]

وهذا ما بيّنه ابن جني في أنّ « الفتحة أول الحركات وأدخلها في الحلق والكسرة بعدها والضمة بعد الكسرة »[23]، فهو بهذا صنف الحركات حسب درجة وضوحها قوة أو ضعفا تبعا للمخرج الذي يصدر عنه هذا ما أشار إليه إبراهيم أنيس بقوله:« ليست كل أصوات اللين ذات شبه واحدة في الوضوح السمعي فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة أي أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة »[24]، وبذلك يكون ابن جني سباقا لذلك بعدة قرون في بيان خصائص الحركة المادية والوظيفية ، حيث قدم مادة صوتية مهمة استفادت منها الدراسات الصوتية الحديثة.

3. التحليل الصوتي لسورة الإسراء:

1.3. التعريف بسورة الاسراء:

اختلف أهل التفسير في مكية أو مدنية سورة الإسراء، لأنّ بعض آياتها اشتملت على أحكام تشرع نظام الأسرة والعلاقات الاجتماعية التي تحكم الأفراد فيما بينهم، وذهب ابن عطية(481–541هـ) إلى أنّ سورة الإسراء « مكية إلا ثلاث آيات: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾[25] وقوله:﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾[26]، نزلت حين جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف وحين قالت اليهود هذه ليست بأرض أنبياء، وقوله عز وج وقوله عز وجل:﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[27] وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾[28]»[29]، في حين رأى الطبرسي أنّ سورة الإسراء « هي مكية كلها»[30]، وقد وقف ابن عاشور عند سبب الاختلاف حول الآيات المدنية التي احتوتها سورة الإسراء بقوله :« وأحسب أن

منشأ هاته الأقوال أنّ ظاهر الأحكام التي اشتملت عليها تلك الأقوال يقتضي أن تلك الآيات لا تناسب حالة المسلمين فيما قبل الهجرة، فغلب على ظن أصحاب تلك الأقوال أن تلك الآي مدنية »[31].

أمّا عن عدد آياتها فقد اختلفوا فيها أيضا بين مائة وإحدى عشرة آية ومائة وعشر آيات ، يقول ابن عاشور : « وعدد آيها مائة وعشر في عدّ أهل العدد بالمدينة ومكة والشام والبصرة ومائة وإحدى عشرة في عدّ أهل الكوفة »[32]، وقد نزلت هذه السورة بعد « سورة القصص وقبل سورة يونس، وعدّت السورة الخمسين في تعداد نزول القرآن »[33]

تطلق على سورة الإسراء ثلاث تسميات منها "سورة الإسراء وسورة "بني إسرائيل" وسورة "سبحان "[34] ، ففي عهد الصحابة كانت تطلق عليها سورة "بني إسرائيل" لأنها ذكرت تاريخ تشردهم وإفسادهم في الأرض استنادا إلى بعض الأحاديث منها هذا الحديث: « حدثنا آدم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: « سمعت عبد الرحمان بن يزيد سمعت ابن مسعود يقول في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء : إنهنّ من العتاق الأول وهنّ من تلادي »[35]، أمّا تسميتها "بالإسراء" فلأنها سردت حادثة الإسراء والمعراج ، وأمّا إطلاق تسمية "سبحان" عليها لافتتحها بالتسبيح وكلّ هذه التسميات تتوافق مع مضمونها، فهي بدأت بالتسبيح والتنزيه لبيان عظمة الله في إسراء عبده من البيت الحرام إلى المسجد الأقصى، وذكرت فساد بني إسرائيل في الأرض.

تتميز سورة الإسراء بتنوع مواضيعها وثراء أنماطها التعبيرية، فافتتحت بسرد حادثة الإسراء والمعراج وأهم موضوع فيها يتمحور حول الدعوة إلى الله وتوحيده ونبذ الشرك والعصيان، وبيان حقيقة البعث وعقيدة الجزاء والعقاب، واصطفاء الرسول – صلى الله عليه وسلم بتبليغ القرآن الكريم، كما ذكرت السورة بعض الآداب التي تربط الفرد بأسرته وبمجتمعه منها اختيار أحسن الكلام والتزام الآداب والابتعاد عن كل ما يفسد القيم النبيلة من تبذير المال والتطاول على الناس، فهي« تبدأ بتسبيح الله وتنتهي بحمده وتضم موضوعا شتى معظمها عن العقيدة وبعضها عن قواعد السلوك الفردي والجماعي وآدابه القائمة على العقيدة إلى شيء من القصص عن بني إسرائيل يتعلق بالمسجد الأقصى الذي كان إليه الإسراء وطرف من قصة آدم و إبليس وتكريم الله للإنسان »[36].

2.3.التحليل الصوتي لسورة الإسراء:

1.2.3.سبحان:

جاء في معجم مقاييس اللغة مادة سبَّح: « التسبيح وهو تنزيهُ الله جلَّ ثناؤه من كلِّ سُوء، والتَّنزيه التبعيد والعرب تقول: سبحان مِن كذا أي ما أبعدَه»[37]، فالمعنى المعجمي لكلمة سبّح هو التنزيه والعبادة والسعي.

أولى المفسرون لكلمة (سبحانَ) عناية بالغة لأنّها أول كلمة افتتحت بها سورة الإسراء وجاءت في سياق سرد واقعة عظيمة الإسراء والمعراج، فقال الله تعالى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير ﴾[38]،وقد وقف الطبري عند معناها فقال: « تنزيها للذي أسرى بعبده وتبرئة له مما يقول فيه المشركون من أن له من خلقه شريكا وأنّ له صاحبة وولدا وعلوا له وتعظيما عما أضافوه إليه ونسبوه من جهالتهم وخطأ أقوالهم»[39]، فالتنزيه والتعظيم من معاني (سبحانَ) حسب الطبري.

وقد ورد هذا المعنى عند الطبرسي، غير أنه أضاف معنى آخر هو أنّ (سبحانَ) متعلق بعجيب قدرة الله في إسراء النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « سبحان كلمة تنزيه وإبراء لله عزَّ اسمه عما لا يليق به من الصفات، وقد يراد به التعجيب يعني سبحان الذي سير عبده محمدا صلى الله عليه وسلم، وهو من عجيب قدرة الله تعالى وتعجيب ممن يقدر الله حق قدره وأشرك به »[40].

إذاً (سبحانَ) تدل على تنزيه الله تعالى وعلو شأنه وعجيب قدرته في إسراء عبده في ليلة واحدة من مكة المكرمة إلى بيت المقدس ثم عروجه إلى السموات السبع، وجاءت سبحان منصوبة على المصدر بفعل مضمر « كأنه وضع موضع سبحت الله تسبيحا وهو معرفة إذا أفرد وفي آخره زائدتان الألف والنون، فامتنع من الصرف للتعريف والزائدتين»[41]، وفي مجيئ (سبحانَ) مصدرا مطلقا غير مقيد بحدث ولا بزمن دلالة على أنّ التسبيح يكون دائما غير منقطع، فهو لا يرتبط بحيز أو فترة معينة.

أمّا أصوات الكلمة من الناحية الصوتية فجاءت كالآتي: السين « صوت لثوي مهموس »[42] والباء « صوت شفوي وقفة انفجارية مجهور»[43]، والحاء « صوت حلقي احتكاكي مهموس »[44] و« النون صوت أسناني لثوي أنفي مجهور »[45]، انطلاقا من الخصائص الصوتية نرى أنّ أصوات كلمة (سبحان) انطلقت من مخرج اللثة ثم صعدت إلى مخرج الشفة ثم نزلت إلى العمق مخرج الحلق ثم صعدت إلى الأعلى نحو مخرج الأنف فعلى الرغم من تباعد مخارج الكلمة خاصة بين المخرج الثالث والرابع إلا أننا لا نشعر بتنافر أصواتها، بل نجد تناغما وتناسقا عجيبا، تحقق في تناوب المخارج بين الصعود والنزول، مما أضفى على الكلمة مسحة جمالية وعمقا كبيرا في دلالة التسبيح لتنزيه الله تعالى.

وإذا بحثنا في صفات الأصوات فنجد أنّ الصفة الغالبة على الأصوات هي صفة الاحتكاك، وأصوات الاحتكاك عند النطق بها « لا ينحبس الهواء انحباسا محكما ،وإنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقا »[46]، وهذا يدل على أنّ التسبيح يكون بصوت رخو ليّن لا ينحبس معه الهواء وإنّما يمر باستمرار ، وإلى جانب الصفة الغالبة الاحتكاك توجد الصفة المنفردة الانفجار، تمثلت في صوت الباء الساكن ، وصوت الانفجار يدل على عظمة الحادثة التي حدثت للرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى تعجيب هؤلاء الكفار العصاة الذين سيندهشون عند سماعهم، فالصفات منسجمة مع بعضها بعضاً، يحكمها قانون الغلبة لصفة الاحتكاك، والانفراد للانفجار والتناوب بين صفة الجهر والهمس، وإذا وقفنا عند الحركات فبدأت بالضمة التي تعد من الحركات القوية وهي تمتاز بالثقل، وهذا يبين عظمة الله تعالى وثقل الحادثة على مسمع هؤلاء الكفار إضافة إلى أنّ المد في صوت الحاء زاد من كمية التسبيح.

2.2.3.أقصى:

تناول ابن منظور مادة قصا فجاء فيها : « قَصَا عَنْهُ قَصْواً وقُصُواً وقَصاً وقصاءً وقصي بَعُدَ وقَصا الْمَكانُ يَقْصُو قُصُوًا: بَعُدَ... والأَقْصىَ: الأَبْعَدُ »[47]، فقال الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[48].

وقف ابن عطية في تفسيره عند معنى الأقصى فقال: « المسجد الأقصى مسجد بيت المقدس وسماه الأقصى أي في ذلك الوقت كان أقصى بيوت الله الفاضلة من الكعبة »[49]، ويضيف قائلا : « ويحتمل أن يريد ب الأقصا البعيد دون

مفاضلة بينه وبين سواه، ويكون المقصد إظهار العجب في الإسراء إلى هذا البعد في ليلة »[50]. إذاً الأقصى يدل على البعد الذي كان يحتله المسجد الأقصى بين المساجد آنذاك ، وليس الغرض منه بيان البعد فقط، وإنما كذلك إظهار قدرة الله تعالى في إسراء عبده في ليلة واحدة

إذا قمنا بتحليل أصوات كلمة (أقصى) نجد أنها تبدأ بصوت داخلي ينبع من الحنجرة الهمزة الذي هو «صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس »[51]، ثم يصعد نحو اللهاة تجاه صوت القاف وهو « صوت لهوي وقفة انفجارية مهموس »[52]، ثم ينحو نحو اللثة صوت الصاد « صوت رخو مهموس مفخم »[53]مع المد الموجود فيه وهذا التصاعد الصوتي العمودي في المخارج يجسد المفارقة الموجودة في بعد المسافة التي يحتلها المسجد الأقصى بين بيوت الله الشريفة، كما أنّ تجاور أصوات كلمة (أقصى) وترابطها أكدّ براعة التوظيف القرآني واختياره أدق الألفاظ لتؤدي معنى خاصا يتناسب مع سياق الخطاب الوارد فيها.

أمّا صفات أصوات كلمة (أقصى) فنلاحظ أنّها تبدأ بصوت انفجاري شديد يتمثل في صوت الهمزة ويليه صوت آخر يحمل صفة الانفجار القاف، والأصوات الانفجارية « ينحبس الهواء فيها حيث يتولد عنه انفجار مفاجئ وسريع وقوي »[54]، وإذا أردنا تجسيد ذلك على (أقصى) فنجد أنه كان أبعد الأماكن، وكان الوصول إليه بالأقدام عبر ليال طوال وشهور عدة يتطلب من المسافر الجهد والزاد، فأراد الله تعالى أن يبّين للمشركين أنه على الرغم من البعد السحيق بين البيت الحرام وبين بيت المقدس، إلا أن قدرته أكبر من ذلك حيث أسرى بعبده — صلى الله عليه وسلم – إلى المسجد الأقصى في ليلة فق ، كما أنّ تجاور صوتين انفجاريين يدلّ على قوة الكلمة وعمقها، في حين اتصف الصوت الثالث (ص) بالاحتكاك والهمس والإطباق، ذلك لأنّ البعد يتطلب من المسافر الصبر وتحمل المشاق إضافة إلى حركة المد التي بينت عمق البعد في المسجد الأقصى.

3.2.3. شكور:

وردت لفظة (شكورا) في الحديث عن نوح عليه السلام، فقال الله فيه:﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[55]، وشكور هي المبالغة في شاكر أي شديد الشكر لله، حيث كان نوح عليه السلام يكثر الحمد لله فتناسبت هذه الصيغة مع معنى العبودية لأنّ الشكر يقتضي التواضع والخضوع لأوامر الله تعالى،« ومعنى كون نوح عبدا أنه معترف لله بالعبودية غير متكبر بالإشراك »[56]، وجاءت دلالة (شكوراً) لتؤكد أنّ نوحا عليه السلام كان كثير الشكر لنعم الله التي جسدها في أقواله وأفعاله وتصرفاته « وكان إذا لبس ثوبا أو أكل طعاما أو شرب ماء حمد الله وشكر له وقال الحمد لله »[57]، وقد أشار السّامرائي إلى دلالة هذا الوزن فقال : « فعندما تقول هو صبور كان المعنى كأنّه مادة تستنفذ في الصبر وتفنى فيه، كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد ويفنى فيه»[58].

تتكون أصوات الكلمة من صوت الشين ، وهو « صوت لثوي حنكي احتكاكي مهموس »[59] والكاف « صوت شديد مهموس»[60] متبوع بحركة الضم الطويلة التي تبعث على الإطالة والكثرة، والراء « لثوي مكرر مجهور »[61] وإذا حاولنا إسقاط دلالة (فعول) على أصوات الكلمة نجد أنّ نوحا عليه السلام كان يستنفذ كل طاقاته في الشكر قولا وعملا، وأيضا

إذا نظرنا إلى سياق الجملة التي وردت فيها، يتبيّن لنا أنّه ا سبقت بأداة "إنَّ" التي تدل على تأكيد فعل الشكر، والفعل (كان) الذي يدل على استمرار ذلك الفعل حتى صار كالسجية عند نوح عليه السلام بزيادة الشكر والإكثار منه.

4.2.3. حصير :

جاء في تفسير معنى (حصيرا) ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾[62] معنيان هما: الحبس أو الفراش ومن الذين ذكروا المعنى الأول ابن عطية الذي قال: « الحصير فعيل من الحصر وهي بمعنى السجن ، أي حصرهم »[63] ، وأمّا المعنى الثاني فقد أشار إليه الطبري بقوله: « وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعني: فراشا ومهادا »[64] ويمكن الأخذ بالتفسيرين فنقول إنّ (حصيرا) ستكون حبسا يفترشه الكافر ودار يستقر فيها.

انطلاقا من أصوات الكلمة نرى أنّ الصوت الأول خرج من مخرج الحنجرة الحاء وهو « صوت حلقي احتكاكي مهموس»[65] ثم صعد إلى اللثة مع الصوت الثاني الصاد، « صوت رخو مهموس مفخم »[66] وصوت الراء المكرر المجهور، وهذا التباعد الشديد بين الصوت الأول والتقارب الشديد بين الصوتين الآخرين جسّد معنى الحسرة والندم والانكسار لدى الكافرين والبعد من الجنة، وفي المقابل نجد أنّ الصفة الأولى والثانية امتازتا بالاحتكاك والهمس والصفة الثالثة بالاهتزاز، وهذه الحركة العكسية في المخارج والصفات صورت اللفظة (حصيراً) بدقة في سياقها بأن جهنم ستكون سجنا مظلما على كل عاصٍ، ينكر يوم الحساب كما أنّها امتازت بإيقاع موسيقي فياض يوحي بالضيق والشدة.

وبما أنّ صوت الراء تتجسد فيه صفة التكرار، وهو « التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في أثناء النطق بها »[67]، فإنّ هذا الارتداد الذي يحمله الصوت أظهر حالة الكافر النفسية الذي تجده يتردد في مشيته وتهتز قواه من شدة الفزع والحسرة على أعماله ، وما زاد من جمالية الفضاء في الكلمة هو تناسق الحركات فالفتحة تمتاز بانفراج الفم والكسرة بالانكسار ، ومع المد زيادة الكمية في الصوت يمكن عدّ ذلك أنّ الكافر حينما يدرك أنّ مصيره دار الشقاء ينقلب على وجهه خائبا مذموما ، يتحسر على دنياه فيما أفناها، وهذا يظهر براعة البيان القرآني في ارتباط المعاني النفسية بالدلالة الصوتية والمعاني الضمنية ، أي أنّ القرآن الكريم خاطب العقل والقلب معاً في أحسن تعبير ، ونستحضر هنا ما ذكره الخطابي(ت388هـ) عن سحر البلاغة القرآنية، يقول: « إنّ الكلام إنما يقوم بأشياء ثلاثة : لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لها ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة ، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه »[68]، فوضعت ألفاظه في مكانها المناسب لتؤدي معنى خاصا بها لا يؤديه غيره ، فكل لفظة منه إلا وتحمل دلالة دقيقة ولونا بيانياً عجيبا تلقي بظلالها على السياق وتسهم في إبراز المعاني في قالب متناسق بديع يثير الوجدان ويخاطب العقل.

5.2.3. عجولا:

وجاءت هذه الصيغة في سياق الحديث عن دعاء الإنسان بالشر واستعجاله بالإجابة وهو لا يدرك الغاية والحكمة من التأجيل، فقال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾[69] والعجول هو الذي « يتسرع إلى طلب كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله لا يتأتى فيه تأتي المتبصر »[70].

إذا وقفنا عتد أصوات هذه الكلمة من الناحية الصوتية ، فنجد أن العين « صوت حلقي احتكاكي مجهور »[71] والجيم « صوت لثوي حنكي مركب وقفة احتكاكية مجهور »[72]، واللام « صوت أسناني لثوي جانبي مجهور »[73] ، وهذه الأصوات وما تحمله من خصائص قد كشفت أنّ فعل العجلة الموجود في الطبيعة البشرية منذ خلقه بحيث يدعو الإنسان على نفسه وأهله وماله في حالة الغضب بالضرر ويريد الاستجابة في الحين، ولكن رحمة الله تعالى ولطفه بعباده يصرف ذلك الدعاء لأنه فيه هلاك، فأصواتها تنطلق من الحلق وتنحو نحو اللثة وتصل إلى الأسنان، كما أنّ الصفة الغالبة هي الجهر بمعنى أنّ العجلة بادية تظهر عليه غير هامس بها ، وقد وقف الألوسي (ت1270هـ) عند معنى (عجولاً) فذكر أنه هو الذي « يسارع إلى طلب كل ما يخطر بباله ، متعاميا عن ضرورته أو مبالغا في العجلة يستعجل الشر والعذاب ، وهو آتيه لا محال ففيه نوع تهكم به »[74]، فيدعو الإنسان بالشر ويطلب استعجال الجواب وهو غير مبالٍ بالعواقب، ولكن رحمة الله ولطفه بعباده تحول دون ذلك.

كما أنّ (عجولاً) جاءت صيغة مبالغة لتؤكد أنّ الإنسان كثير العجلة، حيث سبقت العبارة بفعل كان الذي يبيّن بأنّ هذه العجلة موجودة في فطرته التي خلق عليها، وهذا ما رآه ابن عطية « نزلت هذه الآية ذامة لما يفعله الناس من الدعاء على أموالهم وأولادهم في وقت الغضب والضجر، فأخبر الله تعالى أنهم يدعون بالشر في ذلك الوقت كما يدعون بالخير في وقت التثبت، فلو أجاب الله دعاءهم لأهلكهم ولكن الله تعالى يصفح ولا يجيب ثم عذر بعض العذر في أن الإنسان له عجلة فطرية والمعنى: فأنتم ذو عجلة موروثة من أبيكم »[75]، ولهذا تناسبت دلالة (عجولاً) في تجاور أصواتها ومع السياق الذي وردت فيه، حيث بيّنت أنّ الإنسان شديد العجلة وهذه العجلة فطر عليها منذ خلقه .

6.2.3. أُفٍّ:

حظيت كلمة (أفٍّ) باهتمام كبير من طرف المفسرين وذلك لأنها من الكلمات الموجزة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم ذات المعنى العميق فقال الله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[76]، وإذا بحثنا عن معناها اللغوي، فنجد أنّ مادة "أف" في لسان العرب تعني:« الأُفُّ : الْوَسَخُ الَّذِي حَوْلَ الظُّفُرِ وَالتُّفُّ الَّذِي فِيهِ، وقِيلَ: الأُفُّ وَسَخُ الأُذُنِ والتُّفُّ وَسَخُ الأَظْفار، يُقالُ ذَلِكَ عِنْدَ اسْتِقْذارِ الشَّيءِ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ ذلِكَ عِنْدَ كُلِّ شَيءٍ يُضْجَرُ مِنْهُ، وَيُتَأَذَّى بِه وَالأَفَفُ: الضَّجَرُ»[77]، وعليه فالأفّ هو كل مستقذر تأباه النفس البشرية وتنفر منه.

وقد عبّرت (أفٍّ) بدقة عن أدنى العقوق الذي قد يصدر من الولد تجاه والديه إذا كبرا وعجزا عن القيام برعاية نفسيهما، و« أفّ: صوت يدل على التضجر...ولقد بالغ سبحانه في التوصية بهما حيث افتتحها بأن شفع الإحسان إليهما بتوحيده ونظمها في سلك القضاء بهما معا، ثمّ ضيّق الأمر في مراعاتهما حتى لم يرخص في أدنى كلمة تنفلت من

المتضجر مع موجبات الضجر ومقتضياته، ومع أحوال لا يكاد يدخل صبر الإنسان معها في الاستطاعة »[78]، فلو كانت كلمة أوجز منها في العقوق لأتى الله تعالى بها.

افتتحت لفظة (أُفٍّ) بصوت الهمزة الصادر من الحنجرة ، فهو صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس ثم انتهت عند صوت الفاء الخارج من الأسنان والشفة ، وهو « صوت أسناني شفوي احتكاكي مهموس »[79] المضعف ، فأصواتها ذات سمة تصاعدية من الأسفل إلى الأعلى، وهذا التباين الكبير بين مخرجي الصوتين أعطى للفظة وقعا قويًا، وجسَّد معنى الضجر والكره، فكما أنّ التباين موجود في المخارج موجود أيضا في الصفات فالهمزة تتصف بالانفجار والفاء بالاحتكاك والهمس ، تضاف إلى ذلك ثقل الضمة على الهمزة وقوة الكسرة المنونة المضعفة، كل ذلك أسهم في تصوير مشهد العقوق في أقل أحواله ، وفي هذا دلالة واضحة من التحذير والابتعاد عن التلفظ بهذه اللفظة مهما استوجب المقام.

وهنا تتجلى البلاغة القرآنية والتعبير الفني المتألق الجميل في تخيره اللفظ المناسب للمعنى المقصود الدقيق إذ « يتألق أسلوب القرآن في اختيار ألفاظه وما بين الألفاظ من فروق دقيقة في دلالتها ، يستخدم كلا حيث يؤدى معناه في دقة فائقة تكاد بها تؤمن بأنّ هذا المكان كأنما خلقت له تلك الكلمة بعينها، وأن كلمة أخرى لا تستطيع توفية المعنى الذي وفت به أختها ، فكل لفظة وضعت لتؤدي نصيبها من المعنى أقوى أداء »[80]، هذا ما يجعله نصا معجزا في ألفاظه ومعانيه لا يضاهيه أحد ولا يقارن بغيره ، نص معجز في كل وجوهه(النحوي، التركيبي، الصوتي **الصرفي** ،الدلالي البلاغي) يتميز بفضاء فني فسيح يربطه سياج نفسي محكم ، يلقي بظلاله على الدلالة الإيحائية المتألقة بأسلوب فصيح بليغ ، تتفرد المفردة القرآنية فيه وتمسك بسياقها ولاتنفصل عنه فكأنها خلقت لأجله.

الخاتمة : نستخلص مما سبق النتائج التالية :

1 – دلت كلمة "سبحان" في سورة الإسراء على التنزيه والتسبيح، ذلك لأنّ سياق الآية الكريمة يبرز قدرة الله تعالى على إسراء عبده في ليلة واحدة إلى المسجد الأقصى، وقد تناسبت أصوات الكلمة وصفاتها وحركاتها مع المعنى الوارد في السياق،كما تناسبت أيضا مع لفظة "أقصى" التي دلت على البعد والتي وردت في الآية نفسها.

2 – إن أصوات كلمة "شكور" وما تحمله من خصائص في الصفات والحركات كشفت دلالة الشكر ومعاني المداومة والإكثار من هذا الفعل حتى أصبح كالسجية عنده.

3 – جُبل الإنسان على العجلة والتسرع وهذا ما كشفت عنه لفظة "عجول" ، وتوافق معناها مع أصواتها (ع، ج،ل) وصفاتها وحركاتها.

4 – إنّ الحركة العكسية في المخارج والصفات في "حصيراً " صورت بدقة معنى التحسر والندم ، فجهنم ستكون سجنا مظلما لكل عاصٍ ، ما جعلها تمتاز بإيقاع صوتي فياض يوحي بالضيق والشدة.

5 – جاءت كلمة " أفّ" موجزة في لفظها صورت مشهد العقوق في أقل أحواله، وبدقة متناهية محذرا من عواقب التلفظ بها وهذا المعنى انسجم مع الدلالة الصوتية.

6 – إنّ الانسجام الصوتي في سورة الإسراء امتاز بالخفة والعذوبة والسلاسة النطقية والوضوح السمعي، بحيث وزّعت الفونيمات (الأصوات) داخل الكلمة توزيعا منسجما، وهذه الأصوات لا دلالة لها إلا وهي مجتمعة في نسيج الفورنيمات، لهذا يعد النص القرآني النموذج الأمثل للتوزيع الصوتي الحكيم داخل الكلمات.

7 – إنّ القرآن الكريم وحدة مترابطة الأجزاء ، بدءاً من الصوت الذي وضع بدقة متناهية في الكلمة والتي تسهم هي الأخرى في تجاورها بجانب أخواتها في إبراز معنى النص من خلال حسن النظم والتأليف فلا ترى عوجاً ولا نقصاً في النص القرآني ، وإنما تكاملٌ في الأجزاء وتراصٌ في الكلمات في كل سياق كالبنيان المتين يشدّ بعضه بعضاً ، فهو بحر لا تنفد عجائبه على مدى الأزمان والأمكنة، ولا تمل النفوس من سماع آياته وحكمه، والبحث فيه يستلزم الوقوف عند مستويات الجمالية فيه.

8 – البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة ، وهذا ما وجدناه في الخطاب القرآني تطابق أصوات الكلمة وانسجامها مع الجرس الموسيقي حاملة معنى دالا عميقا ، يثير وجدان السامع أو القارئ فيبعث فيه إعجابا واندهاشا ، وهذا يعكس مدى ارتباط الدلالة النفسية بالدلالة الصوتية ومطابقة المعنى والموضوع لمقتضى الحال ، ويؤكد أيضا على براعة التعبير القرآني الذي وضعت فيه الألفاظ وضعا دقيقا لمعنى مقصود.

وتبقى البلاغة الصوتية في القرآن الكريم تحتاج إلى دراسة مستفيضة للكشف عن سحر بيانها وعلاقتها بالمعاني والسياق والطاقات اللغوية العجيبة التي تكتنزها اللغة العربية، فلعلها تجد من المهتمين بالدراسات القرآنية من يسهم في كشف الغطاء عنها.

الإحالات:

[1] – الخليل، بن أحمد الفراهيدي، (2003)، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ، ترتيب وتحقيق، الدكتور عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، الجزء الثاني، ص421

[2] – المصدر نفسه ،ج2/ ص421

[3] – ابن جني، أبو الفتح عثمان،(د. ت)، سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق، حسن الهنداوي ، (د .ط)، الجزء الأول، ص 9-10

[4] – سورة لقمان، الآية، 19

[5] – ابن جني، سر صناعة الإعراب ،ج 1/ص6

[6] – إبراهيم أنيس، (د .ت)، الأصوات اللغوية ، مطبعة نهضة ، مصر، ص8.

[7] – تمام حسان،(د.ت)، مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص63

[8] – ينظر: إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص18- 19- 2

[9]– ابن فارس ، أبو الحسن أحمد،(د.ت)، مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط ، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، ص45

[10]– ينظر : كمال بشر ، علم الأصوات، ص 155

[11]– سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر بن عثمان ، (1988)، الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق ونشر عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة ط3، الجزء الرابع، ص241–242

[12]– ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ج 1/ ص6

[13]– المصدر نفسه، ج 1/ ص6

[14]– المصدر نفسه ج 1/ ص7

[15]– المصدر نفسه، ج1/ ص8

[16]– علام أحمد عبد العزيز ومحمود ربيع عبد الله ،(2009)، علم الصوتيات، مكتبة الرشد ناشرون المملكة العربية السعودية الرياض، ص190

[17]– المرجع نفسه ، ص 196

[18]– المرجع نفسه ، ص 230

[19]– كمال بشر ، علم الأصوات، ص150

[20]– المرجع نفسه، ص 150

[21]– محمود فهمي حجازي،(د.ت) ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء، القاهرة ، مصر، (د .ط)، ص39

[22]– المرجع نفسه ، ص 40

[23]– ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1/ص53

[24]– إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 28

[25]– سورة الإسراء ، الآية،73

[26]– سورة الإسراء، الآية،76

[27]– سورة الإسراء، الآية ،80

[28]– سورة الإسراء، الآية،107

[29]– ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق، (د.ت)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم ، ص1125

[30]– الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن(2006)، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى بيروت، ط1، الجزء السادس ص 162.

[31]– ابن عاشور، الطاهر،(1984)، تفسير التحرير التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، الجزء الخامس عشر ، ص 6

[32]– المصدر نفسه ، ج 15/ 7

[33]– المصدر نفسه ، ج 15/ 7

[343434]– الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود ،(د.ت)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار احياء الثرات العربي بيروت، لبنان، (د.ط)، الجزء الخامس عشر، 02

[35]– البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (2002)، صحيح البخاري دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط1، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، الحديث رقم 4994

[36]– سيد قطب ،(2003)، في ظلال القرآن، دار الشروق الطبعة الشرعية الثانية وثلاثون،المجلد الرابع، 2208.

[37]– سورة الإسراء ، الآية، 1

[38]– ابن فارس ، مقاييس اللغة، ج 3 / ص125.

[39]– الطبري، (1994)، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، هذبه وحققه ، بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1 ، المجلد الخامس ، ص5

[40]– الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن،ج 6/ ص165

[41]– القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب ، (1984)، مشكل إعراب القرآن،تحقيق، حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة، بيروت ط 2 ، القسم الأول، ص427

[42]– كمال بشر، علم الأصوات، ص301

[43]– المرجع نفسه ، ص 248

[44]– المرجع نفسه ،ص 304

[45]– رمضان عبد الثواب، (1997)، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي القاهرة ، ط3 ، ص49

[46]– إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 25

[47]– ابن منظور (د.ت)، لسان العرب ، تحقيق، عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسن الله، دار المعارف، (د.ط) ، المجلد الخامس ، ص3657 - 3659

[48]– سورة الإسراء ، الآية، 1

[49]– ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ص1126-1127

[50]– المصدر السابق ، ص 1126-1127

[51]– إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، ص77

[52]– كمال بشر، علم الأصوات، 262

[53]– رمضان عبد الثواب ، المدخل على علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص47

[54]– إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص25

[55]– سورة الإسراء، الآية، 3

[56]– ابن عاشور ، الطاهر، تفسير التحرير التنوير ،ج 15/ ص27

[57]– الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ،ج 6/ ص166

[58]– السامرائي، فاضل صالح،(2007)، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن ،عمان، ط2، ص101

[59] –كمال بشر ، علم الأصوات، ص330

[60] – إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، ص71

[61] – كمال بشر، علم الأصوات ، ص346

[62]– سورة الإسراء ، الآية، 8

[63]– ابن عطية، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ص 1130

[64]– الطبري ، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مج/ ص13

[65]– كمال بشر، علم الأصوت، ص304

[66]– رمضان عبد الثواب ، المدخل على علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص47

[67]– إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص57

[68]– الخطابي ، أبو سليمان أحمد بن محمد ،(1989)، بيان إعجاز القرآن(ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) تحقيق ، محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة ، ط 2، ص 27

[69]– سورة الإسراء الآية، 11

[70]– الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر،(2009)، تفسير الكشاف ، اعتنى به وأخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، ط3 ، الجزء الخامس عشر ، ص591

[71]– كمال بشر، علم الأصوات، ص304

[72]– المرجع نفسه ، ص 311

[73]– المرجع نفسه ، ص 348

[74]– الألوسي ، روح المعاني، ج 15/ ص23.

[75]– ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص1131.

[76]– سورة الإسراء، الآية ، 23

[77]– ابن منظور ، لسان العرب، مج 1/ص95

[78]– الزمخشري، تفسير الكشاف، ج 15/ ص594

[79]– كمال بشر، علم الأصوات، ص297.

[80]– بدوي ، أحمد أحمد ، (2005)، من بلاغة القرآن ، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر ، ص51

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم

1 –إبراهيم أنيس(د. ت)، الأصوات اللغوية ، مطبعة نهضة ، مصر، (د .ط) .

2 -بدوي، أحمد أحمد ،(2005) ، من بلاغة القرآن ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ، (د.ط).

3 –الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود ،(د.ت)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني الجزء الخامس عشر ، دار احياء الثرات العربي، بيروت، لبنان، (د.ط).

4 -البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ،(2002)، صحيح البخاري دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط 1.
5 -تمام حسان(د.ت)، مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (د.ط).
6 -ابن جني، أبو الفتح عثمان(د.ت)، سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق، حسن الهنداوي ، الجزء الأول.
7 -الخطابي، أبو سليمان أحمد بن محمد ،(1989) ، بيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق ، محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف القاهرة ، ط 2.
8 -الخليل، بن أحمد الفراهيدي، (2003) ،كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ، ترتيب وتحقيق، الدكتور عبد الحميد الهنداوي، الجزء الثاني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط 1.
9 -رمضان عبد الثواب،(1997)، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة ، ط 3.
10 -الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (2009)، تفسير الكشاف، اعتنى به وأخرج أحاديثه وعلق عليه ، خليل مأمون شيحا ، الجزء الخامس عشر ، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، ط 3 .
11 -السّامرائي، فاضل صالح،(2007)، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن ،عمان، ط 2 .
12 -سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر بن عثمان ، (1988)، الكتاب كتاب سيبويه ،تحقيق ونشر، عبد السلام محمد هارون، الجزء الرابع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3.
13 - سيد قطب، (2003)، في ظلال القرآن، المجلد الرابع دار الشروق الطبعة الشرعية الثانية وثلاثون.
14 -الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، (2006)، مجمع البيان في تفسير القرآن، الجزء السادس، دار المرتضى، بيروت، ط1.
15 -الطبري، (1994) ، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، هذبه وحققه، بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، المجلد الخامس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1.
16 -ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق،(د.ت)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،دار ابن حزم (د. ط) .
17 - عْلام أحمد عبد العزيز ومحمود ربيع عبد الله، (2009)، علم الصوتيات، مكتبة الرشد ناشرون المملكة العربية السعودية، الرياض،(د.ط) .
18 -ابن فارس، أبو الحسن أحمد (د.ت)، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط ،عبد السلام محمد هارون، الجزء الثالث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط) .
19 - القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب ،(1984)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق، حاتم صالح الضامن القسم الأول ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.
20 -محمود فهمي حجازي، (د.ت)، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء، القاهرة ، مصر ، (د .ط).
21 -ابن منظور(د.ت)، لسان العرب، تحقيق، عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسن الله، المجلد الأول والخامس، دار المعارف، (د.ط).